

تمثيلات الأفراد للجريمة وانعكاساتها على العلاقات الاجتماعية في المجتمع الجزائري

- دراسة ميدانية بولاية بسكرة -

**Individual representations of crime and their impact on social relations in
Algerian society**
**Représentations individuelles de la criminalité et leur impact sur les relations
sociales dans la sociale Algérienne**

ط.د. أمال كزير

جامعة: قاصدي مرباح ورقلة (الجزائر)

تاريخ النشر: 2018-06-30

تاريخ الارسال: 2018-06-01

ملخص:

نحاول من خلال هذه الورقة البحثية دراسة ظاهرة الجريمة في مدينة بسكرة كمجال عمراني للدراسة انطلاقا من فهم تمثيلات الأفراد حول هذه الظاهرة التي تأخذ أبعادا اجتماعية عديدة، فالجريمة كفعل اجتماعي تحمل العديد من المعاني والرموز والدلالات التي يعطيها الأفراد لها والتي تعبر عن ما تخلفه هذه الظاهرة من تأثيرات مختلفة على المستوى النفسي والاجتماعي من (أفعال، تفاعلات، علاقات اجتماعية)؛ التي أصبحت تتأثر غالبا بالمجال الاجتماعي فمن خلال التفاعلات اليومية للأفراد مع جماعات الرفاق أو الجيرة وحتى القرابة أصبحت الجريمة تهدد الثقة القائمة بين الأفراد في تلك المجالات وعليه تتشكل العديد من التمثيلات للأفراد حول الجريمة وانعكاساتها السلبية على العلاقات الاجتماعية القديمة وحتى على مستوى تشكيل علاقات اجتماعية جديدة ما جعلها تأخذ أبعادا معينة لدى الفرد كأحد آليات الحذر من عالم الجرائم.

الكلمات المفتاحية: تمثيلات الأفراد - الجريمة - العلاقات الاجتماعية، التفاعل الاجتماعي.

Abstract

In this paper we try to study the phenomenon of crime in the city of Biskra as a field of study based on the understanding of the representations of individuals on this phenomenon, which takes many dimensions of social crime as a social act carries many meanings and symbols given by the individual and which reflect the effects of this phenomenon on the side psychosocial (action – interaction...) that have become affected by the social. Which are often influenced by society, through the daily interactions of individuals with groups of comrades or relatives crime has become a threat to trust among individuals and so many of the representations about crime and their repercussions on the individual and society.

Key words : person representations, the crime ,social relations, social interaction.

Résumé

Nous essayons a' travers cette étude de documents de la criminalité dans la wilaya de Biskra comme une zone d'étude de comprendre les représentations et les perception des individus sur ce phénomène qui prend de nombreuses dimensions sociales de la criminalité comme un acte de sociale portant un grand nombre des significations des symboles qui donne a' l'individu lui qui reflète l'échec de ce phénomène des effets .

Les relations sociales sont souvent affectées par la criminalité au sein de la société et par l'interaction quotidienne d'individus avec des groupes de camarades ou de membres de la famille le crime menacé la confiance qui existe entre les individus.

Mots-clés: représentations de la personne, crime, les relation sociales, interaction sociale .

مقدمة:

تعتبر الجريمة من بين المواضيع الاجتماعية التي حظيت بدراسات عديدة ومختلفة الطرح العلمي كما تعد أحد المشكلات التي غالبا ما تهدد البناء الاجتماعي والأمن الداخلي والخارجي للمنظومة القيمية للمجتمع؛ فالجريمة كأحد مظاهر الانحراف تنعكس سلبا على جوانب عديدة من حياة الفرد وفي تكوين العلاقات الاجتماعية أو الحفاظ عليها في الحياة اليومية كالجيرة والصداقة فتصبح العلاقات الاجتماعية في مثل هذه المجتمعات مهددة بالزوال لانعدام الثقة والتواصل بين الأفراد.

إن استمرارية المجتمع تكمن في الحفاظ على أفراده وتزويدهم بقيم ومعايير وثقافة تساعدهم على التفاعل فيما بينهم كما تساعدهم على تفعيل العلاقات الاجتماعية لكن بروز العديد من المشكلات كالجريمة مثلا التي تجاوزت آثارها المجال النفسي من قلق وخوف إلى مجال آخر وهو المجال الاجتماعي، حيث أصبح انتقاء العلاقات الاجتماعية بمثابة أحد سبل الحماية من مخاطر الجريمة فقد تشكل للفرد العديد من التصورات حول الحد من التفاعلات

الاجتماعية بين الجيران وانسحاب الفرد أحيانا من الجماعات الدائمة أو المؤقتة ظنا منهم أنها أحد آليات الحماية من الجرائم .

• مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في البحث عن تمثلات الأفراد حول الجريمة والتي أصبحت تأخذ العديد من الأشكال والأنواع فالجريمة كفعل ناتجة عن أسباب عديدة تختلف باختلاف الهدف منها، إلا أنها تبقى فعل إجرامي يقوم به الفرد بوعي أو بدون وعي (متعمدا أو غير متعمدا)، وعليه قد تتعدد تمثلات الأفراد وتختلف باختلاف أشكال هذه الجرائم داخل الوسط القراقي أو المهني أو الاجتماعي الذي يهدد نظام تشكيل العلاقات الاجتماعية و تركز هذه الدراسة على رصد تمثلات هؤلاء الأفراد حول هذه الظاهرة وانعكاساتها على (أفعالهم وتفاعلاتهم) الاجتماعية.

من خلال هذا الطرح تتطرق الدراسة الحالية من التساؤل التالي :

- ما هي المعاني والرموز المشكلة لتمثلات الأفراد نحو الجريمة؟ وكيف تنعكس تمثلاتهم لها على جانب العلاقات الاجتماعية اليومية بين أفراد المجتمع الجزائري؟.

• هدف الدراسة :

تهدف الدراسة الحالية إلى تناول موضوع الجريمة من خلال التركيز على تأثير الجريمة على الفعل الاجتماعي بين الأفراد وحقل التفاعلات انطلاقا من خصوصيات مجتمع الدراسة، وما يشهده من الجرائم مؤخرا والتي قد يكون لها تأثيرا في إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية .

إضافة إلى فهم المعاني والرموز والدلالات التي يعطيها الأفراد للجريمة من خلال الأفعال والتفاعلات المشكلة لتمثلاتهم الاجتماعية نحو الجريمة .

• أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في تسليط الضوء على مظاهر الجريمة التي تؤثر على تشكيل أو الحفاظ على العلاقات الاجتماعية القربية أو الجوارية من خلال التعرف على تمثلات الأفراد للجريمة في مجتمع الدراسة التي باتت تهدد النظام الاجتماعي التفاعلي.

أولاً: مفاهيم الدراسة :

1- الجريمة:

الجريمة ظاهرة اجتماعية سلبية تعبر عن خلل أو تشتت في العلاقات والسلوكات الاجتماعية التي تجسد طبيعة التناقضات في المتغيرات الموضوعية والذاتية المؤثرة في بيئة الإنسان وحياته الاجتماعية، وتشخص ماهية المشكلات الإنسانية التي يعاني منها الفرد والجماعة على حد سواء¹.

ومن وجهة النظر النفسية فهي سلوك متعمد وغير مشروع يصدر عن مصادر نفسية وهي الكبت والاضطراب الداخلي لإشباع احتياجات تدفع الفاعل نحو السلوك المنحرف وتماديه في ارتكاب الجريمة.

أما من وجهة النظر الاجتماعية فقد برزت اتجاهات عديدة فالاتجاه الأول يرى أن الجريمة هي جمع أنماط السلوك المضاد للمجتمع أي الضرر بالمصلحة الاجتماعية، أما الاتجاه الثاني فيركز على الضبط الاجتماعي وما يتضمنه من معايير تحكم السلوك، أما الاتجاه الثالث فيتمثل في محاولة إيجاد صياغة تعريف الجريمة ويشمل جمع الأفعال الإجرامية والأفعال الخارجة عن المعايير الاجتماعية التي تخضع للعقاب².

بالنسبة للاتجاه الثالث فهو الاتجاه الذي تنطلق منه هذه الدراسة والتي تركز عن الأفعال والمعايير الاجتماعية ومنطق التفاعلات بين الأفراد في مجتمع يشهد حالات إجرامية متعددة التي تشكل لدى أفرادها العديد من التصورات والتمثيلات حولها.

- التعريف الإجرائي: الجريمة هي فعل اجتماعي ناتج عن وجود خلل ما في الفرد من حيث التركيبة الفكرية أو التفاعلية فالجريمة أحد مظاهر الانحراف الاجتماعي التي تبتعد عن (القيم الاجتماعية والتقليدية للمجتمع)، وتدل على تجاوز الفرد الإطار القيمي للمجتمع حيث تخلف العديد من الانعكاسات السلبية على مختلف الجوانب الاجتماعية والنفسية.

2- مفهوم التمثيلات :

يعرف التمثيل في مجال علم النفس بأنه 'التصور' لمعاني معينة كما عرفه "جون بياجيه" بأنه مجموع التصورات الفكرية التي تتكون لدى (الذات) حول (الموضوع) من خلال تفاعلها المستور³.

و أما في الفلسفة فيعطى له مفهوم الإدراك للمعنى المجرد للفكرة⁴. أما في علم الاجتماع مفهوم التمثل يعبر عن أنواع المعرفة الفردية والجماعية بعيدة كل البعد عن المعرفة العلمية وتحتوي على أسس معرفية ونفسية واجتماعية تمتاز بالتفاعل فيما بينها.⁵

- **التعريف الإجرائي:** يمكن تعريف التمثيلات على أنها مجموعة من المعاني التي يعطيها الفرد لموضوع ما أو أفكار معينة حول موقف معين تنشأ هذه التمثيلات انطلاقا من واقع التفاعلات الاجتماعية المحيطة بالفرد.

3- مفهوم العلاقات الاجتماعية:

"هي السلوك (الفعل) الذي يصدر عن مجموعة من الأفراد، إلى المدى الذي يكون كل فعل من الأفعال آخذاً في اعتباره المعاني التي تنطوي عليها أفعال الآخرين.. ومن ثم نقول إن الصلة بين الفرد والمجتمع أساسية، فالفرد يجد ذاته في المجتمع والمجتمع يحتاج إلى الأفراد ليستمر."⁶

يمكن تعريفها أيضا بأنها: " الروابط والأفكار المتبادلة بين الأفراد في المجتمع والتي تنشأ نتيجة اجتماعهم وتبادل مشاعرهم واحتكاكهم ببعضهم البعض" وتعرف أيضا بكونها: " صورة من صور التفاعل الاجتماعي بين طرفين أو أكثر بحيث تكون لدى كل طرف صورة عن الآخر (قيم ثقافة، تقاليد...) والتي تؤثر سلبا أو إيجابا على حكم كل منهما للآخر، ومن صور هذه العلاقات الصداقة والروابط الأسرية والقربة وزمالة العمل والمعارف والأصدقاء".⁷

ثانيا: معطيات إحصائية حول الجريمة في المجتمع الجزائري:

يشير مؤشر الجريمة العالمي أن الجزائر في عام 2017 أخذت ترتيب 07 عربيا والمرتبة 49 عالميا من بين 125 دولة تم قياس مستويات الجريمة فيها، وحصلت على المراكز العشرة الأولى في الدول الأعلى في مستويات الجريمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كل من الصومال وليبيا ثم العراق ومصر وموريتانيا ثم الجزائر، لبنان، المغرب وتونس...⁸

و حسب بيان الشرطة الجزائرية فقد تمت معالجة 9685 قضية منذ بداية العام 2017 من بينها 6151 قضية متعلقة بجرائم القانون العام أي ما نسبته 64 بالمائة من العدد الإجمالي للقضايا، من بينها 10 بالمائة متعلقة بالجريمة المنظمة غالبيتها تتعلق بقضايا تهريب المخدرات والسرقة والتسبب في الحرائق وحمل الأسلحة البيضاء، وهذه الجرائم تزداد مع سنة 2018.

كما صنف التقرير الصادر عن موسوعة قاعدة البيانات "نامبيو" الجزائر بنسبة 49.57 % من مقياس الجريمة على مقياس الأمان والسلامة التي تعتمد "نامبيو" في تصنيفها والتي تعتبر أحد أكبر قواعد البيانات في العالم.⁹

- نماذج حول الجريمة في الجزائر :

- حالات القتل بسلح ناري: سنة (2008) بنسبة 42.86%- سنة (2007) بنسبة 55.56 %، سنة (2004) بنسبة 30.77 %

- حالات جرائم القتل: سنة (2015) 6.07 %، سنة (2014) بنسبة 20.21 %، سنة (2013) بنسبة 8.22 %، سنة (2012) بنسبة 86.79 %.

وعليه إن الجانب الخاص بالجريمة من خلال ما تم تداوله يعد بمثابة التعبير السائد حول الجريمة ما بين النشاط الذهني الذي يُمارسه الفاعل، والنشاط المادي الذي جاء به ومنه يمكن القول أن صدور الفعل الإجرامي عن إرادة الفرد غالبا ما يؤكد فعل الجريمة ويؤدي هذا دوراً هاماً بالتعبير عن دراسة طبيعة العلاقة القائمة بين إرادة الفاعل من جهة وما ارتكبه الفاعل من فعل من جهة أخرى (قتل، خطف، اغتصاب...)، وما ترتب على ذلك من نتائج سلبية، وعليه إن الجهود الدولية تمثل دوراً هاماً في التفرقة ما بين الجرائم وأشكالها أيضاً وعقوباتها، ففي حال زوال الصفة الدولية لا يمكن الحد من انتشارها.¹⁰

من خلال الإحصائيات التي تم جمعها يتضح أن الجريمة تأخذ أبعاداً مختلفة وأشكال متنوعة كالسرقة والخطف والاغتصاب والقتل. في المجتمع الجزائري بحيث تهدد الاستقرار الاجتماعي للأفراد داخل المجتمع كما نلاحظ تزايد جرائم القتل حسب ما تم عرضه إضافة إلى جرائم أخرى كالخطف والسرقة، وعليه لا بد من البحث عن الأسباب والدوافع وراء ارتكاب هذه الجرائم لمحاولة الحد منها.

- ثالثاً: مجالات الدراسة:

1- المجال الزمني: يعد المجال الزمني المحدد الرئيسي للدراسة حيث انقسم زمن انجاز الدراسة إلى مراحل هي:

- المرحلة الأولى الممتدة من (12 مارس إلى 9 أبريل 2018) وتم في هذه المرحلة جمع المعلومات اللازمة حول الدراسة إضافة إلى إجراء دراسة استطلاعية في هذا المجتمع لرصد مؤشرات الدراسة، أما المرحلة الثانية الممتدة (15 أبريل إلى 05 ماي 2018) تم في هذه

المرحلة بناء استمارة البحث من خلال المؤشرات التي تم جمعها مع توزيعها وتفرغها، بالنسبة للمرحلة الثالثة (7 ماي إلى 20 ماي 2018) تم في هذه المرحلة تنظيم نتائج الدراسة وإنجازها في صورتها النهائية.

2- **المجال المكاني:** يتمثل مجال الدراسة في مدينة بسكرة التي تقع في الجنوب الشرقي للجزائر والتي تتميز بطابعها التقليدي الحضاري بالنسبة للدراسة تمت في بعض مناطق الولاية.

3- **المجال البشري:** عينة الدراسة هي عينة قصدية تسمح لنا باختيار الأفراد الذين يمثلون مجتمع الدراسة بشكل متوازن وقدرت عينة الدراسة بـ 50 فردا من ولاية بسكرة.

- جدول رقم (01) يوضح توزيع مفردات الدراسة حسب المجال المكاني :

نوع المنطقة	العدد	المنطقة
حضرية	11	العالية
شبه حضرية	09	بسكرة القديمة
شبه حضرية	13	أوماش
حضرية	17	وسط المدينة
/	50	المجموع

وتم اختيار عينة الدراسة انطلاقا من المؤشرات التالية :

- الأفراد الذين عايشوا حالات جرائم في أحيائهم .
- الأفراد الذين شهدوا حالات للجريمة أمامهم .
- الأفراد الذين تعرضوا لحوادث إجرامية .

2- **منهج وأداة الدراسة :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يتيح للباحث وصف ما هو كائن ويعرف على انه احد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة معينة وتصويرها كميا عن طريق جمع البيانات.¹¹ وتم استخدام المنهج الوصفي لوصف الواقع الفعلي حول موضوع

الجريمة انطلاقا من البحث عن تمثلات الأفراد للجريمة من جهة ومن جهة أخرى انعكاساتها حول العلاقات الاجتماعية والتواصل الاجتماعي، بالنسبة لأداة جمع المعلومات فتمثلت في استمارة بحث موجهة لعينة الدراسة تم الاعتماد في دراستنا على استمارة الاستبيان لجمع البيانات الميدانية. ¹²

وتضمنت الاستمارة المحاور التالية :

- المحور الأول : البيانات الشخصية لعينة الدراسة.
- المحور الثاني : شمل أبعاد حول تمثلات الأفراد نحو الجريمة.
- المحور الثالث : شمل أبعاد حول الجريمة ومنطق العلاقات الاجتماعية في مجتمع الدراسة .
- المحور الرابع: يأخذ أبعادا حول الجريمة والتفاعل الاجتماعي.
- 3- عرض البيانات الشخصية لعينة الدراسة :**

إن التعريف بالبيانات الشخصية للدراسة من أهم الخطوات المنهجية التي تسهم في إعطاء صبغة علمية للدراسة، وعليه تتكون عينة الدراسة من 35 مفردة من جنس الذكور أي بنسبة 70% وهي أعلى نسبة من مفردات عينة الدراسة، و 15 مفردة من جنس الإناث أي نسبة 30 % التي تمثل أقل نسبة حول مؤشر الجنس.

كما تتراوح أعمار العينة كالتالي: (25 - 30) سنة بتكرار 10 مفردات أي بنسبة 20% وهي أقل نسبة، أما فئة (31- 36) بتكرار 22 مفردة أي بنسبة 44% وفئة (37 - 42) بتكرار 18 مفردات أي بنسبة 36% وهي أعلى نسبة تم تسجيلها.

4- مناقشة نتائج الدراسة :

جدول رقم (02) يوضح العبارات المتعلقة بتمثلات الأفراد نحو انتشار الجريمة:

لا		نعم		انتشار الجريمة العبارات
ن	ت	ن	ت	
10	05	90	45	- انتشار الجريمة في مدينة بسكرة خاصة (الخطف والقتل)
02	01	98	49	- لم تكن الجريمة منتشرة بهذا الشكل سابقا.
00	00	100	50	- للجريمة تأثير كبير على حياة الأفراد واستقرارها.

16	08	84	42	- ارتكاب الجريمة بطرق وحشية .
12	06	88	44	- الجريمة تشمل كل الفئات العمرية.
08	04	92	46	- تزايد نسبة ارتكاب الجرائم في ولاية بسكرة.
00	00	100	50	- ضرورة الحد من انتشار الجرائم.
10	05	90	45	- انتشار الجريمة بين أفراد الجماعة نفسها.
50				المجموع

من خلال الجدول التالي الذي يوضح إجابات المبحوثين حيث سجلت أعلى نسبة حول العبارة الأولى بالبديل 'نعم' بنسبة 90% بالمئة مقابل 10% للبديل 'لا'، بالنسبة للعبارة الثانية حول انتشار الجريمة بصورتها الكبيرة في الوقت الحالي تم تسجيل نسبة 98 % للبديل 'نعم' مقابل 2 % حول البدل 'لا'، أما العبارة الثالثة حول تأثير الجريمة على حياة الأفراد فسجلت أعلى نسبة قدرت بـ 100% حول البدل 'نعم'.

أما العبارة المالية حول شمول الجريمة لكل فئات الأفراد فقد تركزت إجابات المبحوثين حول البدل 'نعم' بنسبة 88% ونسبة 12 % للبدل 'لا'، في حين تركزت إجابات المبحوثين حول ملاحظة انتشار الجريمة في مدينة بسكرة و هذا بنسبة 92% حول الموافقة ونسبة 100 % للعبارة التي مفادها ضرورة إيقاف هذه الظاهرة في المجتمع والحد من انتشارها.

جدول رقم (03) يوضح مؤشرات العلاقات الاجتماعية بين الاتصال والانفصال.

لا		نعم		البدائل العبارات
ن	ت	ن	ت	
20	10	80	40	- غياب الثقة في الأفراد.
40	20	60	30	- اختيار الأصدقاء بعناية وعدم الثقة بهم بشكل تام.
38	19	62	31	- غياب الثقة في بعض الأقارب.
28	14	72	36	- محدودية العلاقات الاجتماعية .
36	18	64	32	- أتجنب إقامة علاقات اجتماعية مع الكثير.
40	20	60	30	- غياب الثقة في الجيرة المقربة.
30	15	70	35	- توقع سلوكيات إجرامية من أي شخص.
20	10	80	40	- قلة العلاقات تقينا من الجريمة.
50				المجموع

يوضح الجدول التالي بعض العبارات التي تدرج ضمن المحور الثالث لاستمارة البحث حيث نلاحظ توزع إجابات المبحوثين كما هو موضح في الجدول أعلاه .

نلاحظ تمركز إجابات المبحوثين بالنسبة للعبارة الأولى حول الإجابة 'بنعم' بأن غياب الثقة بين الأفراد أحد نتائج الجريمة وهذا بنسبة 80% مقابل 20% نحو البديل 'لا'، جاءت العبارة الثانية حول اختيار الأصدقاء بشكل دقيق وبكل عناية وهذا بنسبة 60% حول البديل 'نعم' مقابل 40% حول البديل 'لا'، وهذا ما تؤكدته العبارة الموالية حول غياب الثقة بين الأقرباء .

كما أجاب المبحوثين حول تجنب إقامة علاقات اجتماعية مع الكثير وهذا بنسبة 64% ونسبة 60% حول عدم الثقة بالجيران، كما أفاد المبحوثين بأن قلة العلاقات الاجتماعية تقني من الجريمة وانتشارها وهذا ما تم تسجيله بنسبة 80%

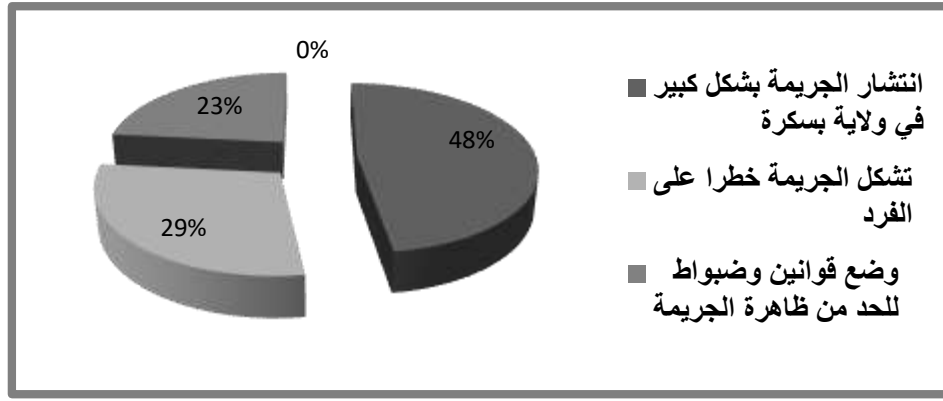
جدول رقم (04) حول الجريمة والتفاعل الاجتماعي

لا		نعم		البدائل
				العبارات
ن	ت	ن	ت	
70	35	30	15	- تبليغ الشرطة في حالات الشك في وقوع جرائم.
40	20	60	30	- عدم ترك الأبناء بدون مراقبة في الشارع.
48	24	52	26	- تحذير الأبناء أو الإخوة من الثقة في أشخاص غرباء.
60	30	40	20	- عدم السماح للأبناء أو الإخوة للذهاب للجيران دون علم مسبق.
36	18	64	32	- أحذرهم من التكلم مع الغرباء.
20	10	80	40	- تؤثر الجرائم في الحالة النفسية للفرد.
10	05	90	45	- تؤثر حوادث الجريمة على العلاقات الاجتماعية
50				المجموع

من خلال البيانات الإحصائية نلاحظ تمركز إجابات المبحوثين حول العبارة الأولى الخاصة بتبليغ الشرطة في حالات الشك في وقوع الجرائم حيث سجلت نسبة 30 % حول البديل 'نعم' مقابل 70 % حول البديل 'لا'.

كما اتفقت إجابات المبحوثين حول العبارة (02) و(03) و(04) كما هو موضح في الجدول حول البديل 'نعم' أي غياب الأمن في المجال الخارجي للمنزل حيث أصبح فضاء لانتشار الجرائم وارتكابها وهذا ما تم تسجيله بنسب متفاوتة حول مضمون العبارة، وعليه تؤثر الجريمة على الحالة النفسية للفرد حسب إجابات المبحوثين التي قدرت بنسبة 40% للبديل 'نعم'، كما تؤثر أيضا على الجانب الاجتماعي لأفعال وتفاعلات الأفراد.

- شكل رقم (01) يوضح اتجاهات عينة الدراسة نحو الجريمة في ولاية بسكرة



يوضح الشكل التالي دائرة نسبية حول اتجاهات أفراد عينة الدراسة في (مدينة بسكرة) نحو الجريمة وعلاقتها بجانب العلاقات الاجتماعية ونلاحظ من خلال إجابات مفردات عينة الدراسة ما يلي:

- تمثل نسبة 48% إجابات المبحوثين التي تمحورت حول انتشار الجريمة في مدينة بسكرة بصورة كبيرة والتي تشكل خطرا على جانب تكوين العلاقات الاجتماعية أو المحافظة عليها.
- النسبة المئوية المقدرة بـ 29% تمثل إجابات المبحوثين حول خطورة الجريمة في المجتمع والتي تنعكس أيضا سلبا على المجال الاجتماعي وتكوين علاقات الاجتماعية.
- تمثل النسبة التالية 23% حول ضرورة سن ووضع مجموعة من القوانين التي تحد من انتشار الجريمة لضبط المجرمين من خلال القوانين المتضمنة في مجال العقوبات .

إذا توضح هذه الدائرة النسبية مدى وعي الأفراد بخطورة الجريمة في مجتمعهم إضافة الوعي بأهمية وضع قوانين صارمة تساعد على إعادة الضبط الاجتماعي للحد من انتشار هذه الظواهر والحد أيضا من الآثار السلبية التي تنعكس على الحقل الاجتماعي والتفاعلي لأفراد المجتمع.

و من خلال ما تم التطرق إليه في الجانب النظري والميداني للدراسة يتضح أن الجريمة كأحد مظاهر الانحراف الاجتماعي تنعكس سلبا على جوانب عدة من حياة الفرد سواء كانت (نفسية، اجتماعية، تربوية...) كون هذه الظاهرة تأخذ أبعادا عديدة على مستوى حقل التفاعل الاجتماعي .

فمن خلال القراءة الإحصائية (الكمية) التي تساعدنا على التحليل الكيفي للبيانات الموضحة في الجدول (02) نستنتج أن الجريمة في مدينة بسكرة كمجال عمراي للدراسة تشهد انتشارا ملاحظا خاصة الجريمة المتعلقة بـ (الخطف، القتل، السرقة) وهذا بنسبة 90% حسب ما

أفادته عينة الدراسة والتي لم تعرف سابقا هذا التوسع لظاهرة الجريمة في صورتها الحالية وهذا ما تم تأكيده من طرف المبحوثين بنسبة 98%، ما يدل على وجود خلل في التركيبة الخاصة بالبناء الاجتماعي والقيمي ومن جهة أخرى ما يتعلق بالتربية الثقافية للفرد.

كما أن للجريمة العديد من الأسباب المباشرة منها والخفية التي تؤثر على المجتمع بشكل أو بآخر بحيث تفقد التفاعلات الاجتماعية بين الأفراد لتلك الرموز والمعاني المشتركة ويكون التفاعل بذلك محدود وفق أهداف وغايات معينة وهذا ما تم رصده خاصة إجابات المبحوثين من جنس الإناث الذين أصبحت علاقاتهم مع الجيرة محدودة، ويقل التفاعل والتواصل فيها وهذا ما يؤكد أن للجريمة تأثير كبير على حياة الأفراد.

أما ما تم ملاحظته في الجدول (03) يمكن التوصل إلى أن الجريمة أحد العوامل التي تهدد العلاقات الاجتماعية في مدينة بسكرة كجمال عمراني للدراسة حيث بدأ يتشكل نوع من الخوف الاجتماعي لدى مفردات البحث ما يجعل هؤلاء الأفراد يتجنبون آثار الجرائم من خلال انسحابهم الاجتماعي من بعض الجماعات الاجتماعية المتعددة، بل يتعدى هذا إلى محاولة تفكيك العلاقات الاجتماعية وإعطاءها أبعاد أخرى مؤقتة بحيث أصبحت الجريمة أحد مؤشرات تفكك التواصل الاجتماعي بين الأفراد ما يجعل التفاعلات والعلاقات مجرد فعل مصطنع مؤقت فقط.

وعليه إن لهذه الظاهرة آثار سلبية أخرى خاصة ما تتعلق بفقدان المعنى نحو (العائلة) كجمال يضم قرابة دموية أو غير دموية (الجرائم في الوسط القروي/ العائلي) أحيانا وهذا ما تم تسجيله بنسبة 90% حسب إجابات عينة الدراسة، فمن خلال ما يتم نقله وتداوله في شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل التكنولوجيا والاتصال حول الخطف أو قتل الأقرباء لبعضهم البعض أصبحت هذه المؤسسة مهددة بفقدان المعنى أي (العلاقات العائلية) ما يسهم في تشكيل تمثيلات لدى مفردات الدراسة حول اعتبار الجريمة ليست فعل من مجال اجتماعي خارجي فحسب بل قد تكون فعل من مجال داخلي مثل العائلة وما تحويها من أفراد مكونون لها ما يفكك الروابط القرابية والعائلية.

بالنسبة للجدول الأخير الذي يوضح لنا تشكل سلوكيات وأفعال عديدة لدى الفرد منها الخوف على الأبناء أو لإخوة في المجالات الاجتماعية التي يتفاعلون فيها خارج الأسرة وهذا ما تم تسجيله بنسبة 40% كما أن للجريمة تأثير كبير على مستوى العلاقات الاجتماعية وعدم إعادة إنتاجها مرة أخرى أو تشكيل علاقات اجتماعية مبنية على معايير وقوانين الفرد تأخذ أبعادا

جديدة في مجال التفاعل (علاقات مؤقتة)، وعليه تصبح هذه العلاقات والتفاعلات الاجتماعية مشتتة وغير منظمة.

يمكن القول أن للجريمة تأثير كبير على جانب العلاقات الاجتماعية بين الأفراد خاصة تلك الجرائم التي ترتكب بطرائق وحشية، كما اتجهت تمثيلات عينة الدراسة حول أن الجريمة في تزايد بولاية بسكرة رغم كونها منطقة لها عاداتها وتقاليدها الثقافية التي تمتاز غالبا بالطابع الثقافي الديني التقليدي إلا أن هذه المعايير الاجتماعية في هذه المدينة لم تحد من ارتكاب هذه الجرائم .

تعتبر الجريمة إذاً أحد نتائج غياب الضبط الاجتماعي الداخلي من (التربية والتنشئة الاجتماعية) والخارجي من (عقوبات قوانين...)، وعليه يمكن تلخيص نتائج الدراسة في النقاط الرئيسية التالية:

• الجريمة والفرد:

تؤثر الجريمة على الفرد كونه أحد أفراد المجتمع الفاعلين فيه ويشمل هذا التأثير الجانب النفسي حيث تهدد الاستقرار النفسي له فتصبح الجريمة بمثابة تهديدا له في حياته الاجتماعية تثير مشاعر الخوف والارتياح وعدم الثقة في الغير.

كما تؤثر أيضا على الفرد من الجانب الاجتماعي خاصة لما تحمله من آثار سلبية على مستوى العلاقات الاجتماعية فالفرد لا يمكن له أن يكون علاقات اجتماعية إلا من خلال أسس ومعايير تتناسب مع قيم المجتمع وعاداته وتقاليده فإذا كان للجريمة البعد الخفي والرمزي فهذا يشكل أحد عوائق تشكيل العلاقات الاجتماعية، أو حتى المحافظة على العلاقات الاجتماعية السابقة.

• الجريمة والمجتمع:

تفقد الجريمة العديد من المعايير والقيم والرموز المشتركة بين أفراد المجتمع وتحل محلها مجموعة من المظاهر الأخرى التي لا تساعد في تحقيق التضامن الاجتماعي بين الأفراد كما تسود مظاهر الفردانية بين الأفراد وتنشئت العلاقات الاجتماعية بتعدد مظاهر التفاعل الاجتماعي التي تأخذ قيم ومعايير تختلف باختلاف تمثل كل فرد نحو هذه الظاهرة.

• الجريمة والعلاقات الاجتماعية:

تؤثر الجريمة بمختلف مظاهرها أيضا على جانب تشكيل العلاقات الاجتماعية حيث تكثر مظاهر الشك وغياب الثقة بين الأفراد، وعليه إما العلاقات الاجتماعية تستمر بقوة أو تفقد معناها فمن خلال نتائج الدراسة تم ملاحظة أن العلاقات الاجتماعية بين الأفراد فقدت معناها بين الجماعات بسبب الجريمة التي أصبحت تهدد مجال التواصل الاجتماعي بين الأفراد.

الخاتمة:

إن الحديث عن الجريمة يرتبط بالعديد من المحددات النفسية والاجتماعية، الاقتصادية والتعليمية ... وغيرها من المحددات لكن ركزت هذه الدراسة على منظور الجريمة من خلال تمثلات الأفراد نحو هذه الظاهرة بأبعادها وأشكالها الاجتماعية، وعليه نستنتج أن تمثلات الأفراد تنطلق من فهم معنى الجريمة وطبيعتها خاصة إذ ما تعلق الأمر بالمجتمعات المحافظة على قيمها وتقاليدها ومعاييرها الاجتماعية.

ويرجع العديد تزايد انتشار هذه الظاهرة إلى غياب الأمن والرقابة والمسؤولية الجماعية ما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم لذا يجب توفير سبل الأمن في المجتمع وتوسيع الرقابة والحماية ونشرها على أوسع نطاق للمحافظة على شبكة العلاقات الاجتماعية التي بدورها تسهم في استمرارية البناء الاجتماعي

قائمة الهوامش:

1. الحسن إحسان محمد، علم الإجرام، د د ن ، بغداد، 2001، ص266.
2. السيد علي الشتا، علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص22-23.
3. Jodlet Denis , les Representation social. Puf , Paris , 1989 p65.
4. عبد الرحمن بدوي، الموسوعة الفلسفية الجزء الأول، المؤسسة العربية للتوزيع والنشر، ط1، بيروت، 1984، ص 426
5. عبد الرحمن بدوي، مرجع سابق، ص 427.
6. مفهوم العلاقات الاجتماعية، متوفر على <http://www.ghorbajo.com/>، زمن التصفح 11:55، تاريخ التصفح 2018/8/1.
7. حسام الدين فياض، العلاقات الاجتماعية نحو علم اجتماع تنويري، د س ن، ص16.

8. إحصائيات حول الجريمة في المجتمع الجزائري، متوفر على Al-ain.com ، زمن التصفح 20:30، تاريخ التصفح 2018/8/13
9. الجريمة في الجزائر، متوفر على ar.knoema.co ، زمن التصفح 21:56، تاريخ التصفح، 2018/8/13
10. عبد الرحمان أبو توتة، علم الإجرام ، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، مصر، 1999، ص53.
11. علي غربي، أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية، د د ن ، قسنطينة، الجزائر، 2006، ص120.
12. عمار الطيب كشروود، البحث العلمي ومناهجه في البحث العلوم الاجتماعية و السلوكية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، ص 226.